

- جوهرةٌ وقلادةٌ كهاتين.
- وماذا تنبئُ عن خبرها جوهرةٌ وقلادة؟
- مثلُ ما أنبأته جوهرةٌ أُمي وقلادتها.
- ولكن أُمك ولدتك واستحفظتك جوهرتها وقلادتها!
- وتظن رويدا لم تلد، ولم تستحفظ أحدًا؟
- مَنْ يدري؟
- وا أسفا!
- علامَ تأسف يا عتيبة؟
- لقد رجوتُ — منذ عرفتُ — أن يكون لي في المسلمين خالةٌ آوي إلى مَبَرَّتِها
- بعض أيامي، وأن يكون لي من ولدها خُنُولةٌ أنتمى إليها! ...
- إنك — ما علمتُ — لدو وفاءٍ يا عتيبة؛ فأنا لك في كلِّ ما أُمَلت يا أخي.
- وأين أنا منك يا مولاي؟
- ابن أخٍ أَكَّدَتِ الحادثاتُ نسبه.
- لا زال معروفك يُطَوِّقُ عنقي يا مولاي.
- وأوشكت الدموع أن تنبثق من عيني الأمير، فهبَّ واقفًا ومال بوجهه ناحية،
- ونفض الفتى فاستأذن منصرفًا إلى خيمته، وقد توزَّعته أشجانه.
- وارتمى بثيابه على فرشه مكدود النفس، وحلَّق بالوهم في أجواءٍ بعيدة ... ولكنه
- لم يلبث أن انتبه من سرحته على صوت حربي يدعوه ثانيةً إلى لقاء الأمير، وكان أحد
- العربيين الطليقين في مجلس الأمير، وقد أبدل ثيابًا بثياب، وسوى شعره وأحفى شاربه
- فبدا في منظرٍ آخر غير ما كان منذ قليل ...
- مولاي!
- أتعرفُ هذا العربيُّ يا عتيبة؟
- أحد الرجلين اللذين كانا ...
- نعم، فهلَّ عرفتَ اسمه؟
- وما يكون اسمه؟
- عُتْبَة ...
- قال الرجل مُتَمَمًّا: عتْبَةُ بن عبيد الله الرُّقِّي.
- عمِّي؟ أبو نوار؟